

التجويد

تعريفه، موضوعه، غايته،
فضله وأهميته.

تعريفه

لغة: التحسين والإتقان، يقال: جوّدت الشيء تجويدًا أي حسنته تحسينًا، وأتقنته إتقانًا. واصطلاحاً: علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حَقَّها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالاستعلاء والاستيفال، أو مُسْتَحَقَّها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات: كالتفخيم والترقيق، والإدغام والإظهار وغير ذلك.

وَعَرَّفَ التَّجْوِيدَ - أَيْضاً
- **بأنه**: إخراج كل حرف
من مخرجه مع إعطائه
حقه ومستحقه.

موضوعه:

الكلمات القرآنية على

المشهور من حيث إعطاء

الحروف حقها ومستحقها وأن

لا تخرج عما قرر من أحكامه

بإجماع الأمة.

غَايَتُهُ:

الغاية من التجويد هي تمكين
القارئ من جودة القراءة، وحسن
الأداء، وعصمة لسانه من اللحن
عند تلاوة القرآن الكريم لكي ينال
رضا ربه ويتحقق له السعادة في
الدنيا والآخرة.

فضله وأهميته:

هو من أجلّ العلوم وأشرفها؛
لتعلقه بكلام الله - سبحانه وتعالى -
كما أن تعلمه له أهمية كبرى حيث
يعين المسلم على تلاوة القرآن
الكريم حق التلاوة.

كيفية قراءة القرآن الكريم:

لقد شرع الله - سبحانه وتعالى - لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية ثابتة، قد أمر بها نبيه عليه الصلاة والسلام فقال: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً}، أي اقرأه بتؤدة وطمأنينة وتدبر، وذلك بريضة اللسان والمداومة على القراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور.. وإخراج الحروف من مخرجها، وعدم الخلط بينها، كل ذلك دون تكلف أو تمطيط.

ولقد أكد الله - عز وجل - الفعل وهو "رتل" بالمصدر وهو "ترتيلًا" تعظيمًا لشأنه.
كما قال سبحانه: {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا} أي لتقرأه على الناس بترسلٍ وتمهّل فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ، والواقع أن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - والتي ثبتت عنه بالتواتر والأحاديث.

مراتب القراءة

للقراءة ثلاث مراتب: الترتيل، والتدوير، والحذر:

أما الترتيل: فهو قراءة القرآن الكريم بتؤدة
وطمأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام
التجويد، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب
الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم، والله -
سبحانه وتعالى- أمر نبيه بها فقال: {وَرَتِّلِ
الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا}.

التَّذْوِيرُ:

هو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام، وهي تلي الترتيل في الأفضلية.

الْحَذَرُ:

هو قراءة القرآن الكريم
بسرعة مع المحافظة على
أحكام التجويد.
وهذه المراتب كلها جائزة.

وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة،
وهي مرتبة **النَّحْقِيقِ**، وقالوا بأنها أكثر
تؤدة، وأشد اطمئناناً من مرتبة الترتيل،
وهي التي تستحسن في مقام التعليم،
ولكن لا بد أن يحترز معها من التمطيط
والإفراط في إشباع الحركات، حتى لا
يتولد منها بعض الحروف، ومن المبالغة
في الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح.

التقويم:

1. ما مراتب القراءة؟
2. عرّف كل مرتبة منها.
3. بيّن الأفضلية في هذه المراتب.
4. اذكر المرتبة التي تستحب في مقام التعليم.

الاستعادة

و

البسطة

الاستعادة

لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصن .

واصطلاحًا: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله

تعالى، والاعتصام والتحصن به من الشيطان

الرجيم، وهي ليست من القرآن بالإجماع،

ولفظها لفظ الخبر، ومعناه الإنشاء، أي: اللهم

أعدني من الشيطان الرجيم .

حُكْمُهَا: اتفق العلماء على أن الاستعادة مطلوبة

ممن يريد القراءة، واختلفوا هل هي واجبة أو

مندوبة؟ فذهب جمهور العلماء إلى أنها مندوبة عند

ابتداء القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى: {فَإِذَا

قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} على

النَّدْبِ بحيث لو تركها القارئ لا يكون آثمًا. وذهب

بعض العلماء إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة،

وحملوا الأمر السابق على الوجوب، وعلى مذهبهم

لو تركها القارئ يكون آثمًا.

صِيغَتُهَا:

المختار لجميع القراء في صيغتها {أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم} لأن هذه الصيغة أقرب
مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة
النحل. ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد
به نص نحو: "أعوذ بالله من الشيطان"
ونحو: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم".

أَخْوَالَهَا :

للاستعادة عند بدء القراءة حالتان، هما:

الجهر أو الإخفاء . أما الجهر بها:

فَيُسْتَحَبُّ عِنْدَ بَدءِ الْقِرَاءَةِ فِي مَوَاضِعِينَ :

1- إِذَا كَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ جَهْرًا، وَكَانَ هُنَاكَ

مَنْ يَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِهِ.

2- إِذَا كَانَ الْقَارِئُ وَسَطَ جَمَاعَةٍ يَقْرَأُونَ

الْقُرْآنَ، وَكَانَ هُوَ الْمَبْتَدِئُ بِالْقِرَاءَةِ.

وأما إخفاؤها: فيُستحب في أربعة مواضع :

1- إذا كان القارئ يقرأ سرًا .

2- إذا كان القارئ يقرأ جهراً، وليس معه أحد يستمع لقراءته .

3- إذا كان يقرأ في الصلاة سواء كان إماماً أم مأموماً أم منفرداً، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية.

4- إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة .

أَسْئَلَةٌ:

- 1- ما معنى الاستعادة؟ وهل هي من القرآن أم لا؟ وما المراد بلفظها؟ 2- الاستعادة عند بدء القراءة هل هي مطلوبة أم لا؟ يبين حكمها.
- 3- اذكر صيغتها المختارة مبيناً سبب هذا الاختيار، ثم اذكر ما يجوز من صيغتها. 4- بين حالاتها عند بدء القراءة. 5- إذا قطع القارئ لعذر طارئ فهل يعيد الاستعادة؟

البِسْمَلَةُ:

البِسْمَلَةُ مصدر بَسَمَلَ، أَي: إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، نَحْوَ حَسْبَلْ إِذَا قَالَ حَسْبِي اللَّهُ، وَحَوَقَلَ: إِذَا قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

حَكْمُ البِسْمَلَةِ:

لَا خِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فِي أَنَّهَا بَعْضُ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ، كَمَا أَنَّه لَا خِلَافَ بَيْنَ الْقُرَّاءِ فِي إِثْبَاتِهَا فِي أَوَّلِ الْفَاتِحَةِ .

وقد أجمع القراء السبعة أيضًا على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول أي سورة من القرآن سوى سورة براءة؛ وذلك لكتابتها في المصحف، ولما ثبت من الأحاديث الصحيحة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه "بسم الله الرحمن الرحيم".

وأما في أجزاء السور فالقارئ مُخَيَّر بين الإتيان بالبسملة أو عدمه.

حالات الإستعادة مع البسمة

إذا ابتدأ القارئ قراءته بأول أي
سورة من سور القرآن سوى براءة،
فله أن يجمع بين الاستعادة والبسمة
وأول السورة، ويجوز له حينئذ
أربعة أوجه:

1- قطع الجميع: أي فَصَلِ الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة، بالوقف على كل منها، وهذا الوجه أفضلها.

2- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة، وهو يلي الوجه الأول في الأفضلية.

3- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، وهو أفضل من الأخير.

4- وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة. أما إذا كان القارئ مبتدئًا بأول سورة براءة، فله فيها وجهان:

- 1- الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول السورة بدون بسملة. 2- وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضًا.

أما إذا كان القارئ مبتدئًا تلاوته بآية من وسط
سورة غير سورة براءة، فله حالتان. **الأولى:**

أن يأتي بالبسملة، ويجوز له حينئذ الأوجه

الأربعة التي ذكرناها في ابتداء أول كل سورة .

الثانية: أن يترك البسملة، ويجوز له حينئذ

وجهان فقط. **1-** الوقف على الاستعاذة وفصلها

عن أول الآية المُبتدأ بها.

2- وصل الاستعاذة بالآية المُبتدأ بها .